

Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية
والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

الجيش النوميدي تنظيمه ومعداته

The Numidian army its organization and equipment

¹. نفاري مولود ². عكرود سفيان

¹ Nefari Mouloud ² Akroud Soufiane

¹ أستاذ متعاقد، جامعة مولود معمري- تيزي وزو، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية،

Contracting Professor, Mouloud Mammeri University - Tizi Ouzou, Faculty of Humanities and
Social Sciences, Department of Human Sciences

mouloud.nefari@univ-bechar.dz

² أستاذ متعاقد، جامعة مولود معمري- تيزي وزو، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية،

Contracting Professor, Mouloud Mammeri University - Tizi Ouzou, Faculty of Humanities and
Social Sciences, Department of Human Sciences

akroud.soufiane@univ-alger3.dz

الإيميل: mouloud.nefari@univ-bechar.dz

المؤلف المراسل: نفاري مولود: Nefari Mouloud

تاريخ القبول: 2024/03/02

تاريخ الاستلام: 2022/08/11

ملخص:

لم يحظ الجيش النوميدي، باهتمام الباحثين و الاكاديميين المغاربة، بالقدر الذي حظي به من طرف الباحثين الغربيين، وهو ما انعكس سلبا على ابراز التاريخ العسكري للدولة النوميديّة الذي تعرض للكثير من التحامل من طرف رواد هذه المدارس، و من هذا المنطلق جاءت دراستنا لتزيح اللبس عن هذا الموضوع من خلال التعريف بالتركيبة العسكرية للجيش النوميدي بنوعيه البري والبحري، وتنظيمه العسكري ومعدّاته الحربية، وكذا التعريف باستراتيجيته الحربية في المعارك التي خاضها.

الكلمات المفتاحية: الجيش النوميدي ؛ الجيش البري ؛ الجيش البحري؛ التنظيم العسكري ؛ الرتب العسكرية. .

Abstract:

The Numidian army did not receive the attention of Maghreb researchers and academics as much as it did by Western researchers, which negatively reflected on highlighting the military history of the Numidian state, which was subjected to a lot of prejudice on the part of the pioneers of these schools that glorified the Greek and Roman armies at the expense of the Numidian army Who dwarfed and diminished his strength and victories. From this point of view, our study came to demystify this subject by defining the military structure of the Numidian army, its land and sea types, its military organization and its war equipment, as well as the definition of its war strategy in the battles it fought.

Keywords: the Numidian army, the land army; naval army; military organization; military ranks.

مقدمة:

الدّارس للتاريخ العسكري لمنطقة بلاد المغرب القديم، يجد أنّ هذه المنطقة كانت محطاً أطماع للكثير من الدّول، على غرار الإغريق والرومان والوندال والبيزنطيين، كما كانت هذه المنطقة مسرحاً للصراعات العسكرية بين هذه الدول وسكان بلاد المغرب القديم، ممّا تطلب من هؤلاء إنشاء جيش منظم وقويّ، فقد ذكرت الكثير من المصادر القديمة بأن النوميديين ومنذ فجر التاريخ كان لهم جيشاً عرف بقوته وتنظيمه المحكم، حيث فرضت القبائل الليبية منذ القدم على أبنائها التدريب العسكري ليكونوا محاربين ومقاتلين أشداء، وقد تميّز الليبيون ببراعتهم القتالية وكانوا على دراية تامة بالعديد من فنون القتال كما برعوا في استخدام الأسلحة الهجومية والدفاعية على السواء.

وكان الجيش النوميدي، مثل بقية الجيوش القديمة في تنظيمها العسكري، خاصة الجيوش القرطاجية والرومانية، قائماً على ركيزتين أساسيتين تمثلت في الجيش البري والجيش البحري، فالجيش البري كان يتشكل من قواعد عسكرية تمثلت في الجيش الدائم المتشكّل من جيش الفرسان وجيش المشاة والجيش الاحتياطي وجيش المأجورين (المرتزقة)، بينما شكّل الجيش البحري جانباً هاماً ومميّزاً في قوّة الجيش النوميدي مما ساهم في صد كل الغزوات و الهجومات التي استهدفت البلاد من البحر. ولدراسة هذا الموضوع ارتأيت أن أطرح الإشكالية التالية: فيما تمثل التنظيم العسكري للجيش النوميدي؟ وفيما تمثل معدّاته الحربية؟

المحور الأول: التركيبة العسكرية للجيش النوميدي:**أولاً- الجيش البري:**

يتكوّن هذا الجيش من حرس ملكي وحاميات في مختلف المواقع مزوّد بأسلحة الهجوم والدّفاع، ومن أهم مميّزاته أنّه يستخدم أدوات الحصار، والفيلة في معارك السهول، ويُوزّع في وحدات يقودها ضباط يقومون بتدريبهم Praefecti de l'quitatusouéquitumquepraefecti من ذوي الخبرة في الحروب¹ ويخربنا كذلك "غزال" أنّ هذا الجيش كان يقوم بمهمة الشرطة في المملكة.²

وكان الملك يختار حرسه الشخصي من افراد هذا الجيش لحماية نفسه من أيّ هجوم، ويستعين بهم في الحملات الضرورية للقضاء على الفتن في مهبها، ويُرسلها كفرق

مساعدة لخدمة روما عندما تطلب هذه الأخيرة مساعدته.³ وينقسم هذا الجيش بدوره إلى نوعين، جيش الفرسان وجيش المشاة:

1-1الفرسان:

عُرف عن الرجل النوميدي انه فارس بالفطرة والولادة، فلا يدرب جواده على المناورات القتالية، بل يكتفي بتدريبه على بعض الحركات الخفيفة، فهو يركب دون أن يستخدم اللّجام والسرّج أو الرّكابة التي تريده وتريح جواده يحارب الفارس النوميدي في الغالب بالرّمح ويستعمل كذلك خناجراً والجّمّة المصنوعة من السّمار⁴ وأيضاً يحارب بأسلحته الخاصة المتمثلة في الرّمح والدرع بالدرجة الأولى، كما يمكنه استعمال اسلحة العدو التي يستحوذ عليها خلال المعركة، وقد أظهرت النصوص الأدبية أنّ استخدام الرّمح عند النوميديين كان بشكل كبير، وربما يكون هذا السلاح بمثابة رمز للشعوب المحلية آنذاك حيث كان كل محارب يحمل بين رمحين أو ثلاثة في نفس الوقت وكان بإمكانه قذفها على مسافة تصل إلى أربعين متراً، وكان يسبب خسائر كبيرة في صفوف العدو.⁵

و من الأسلحة التي كان يستخدمها كذلك الفارس النوميدي نجد، الرّمح، الترس البيضوي، الخوذة المدبّبة، القوس والسيف القصير، وهو ما اوردته الوثائق التي استخرجت من توفات الحفرة (قسنطينة) عن تسليح جند حامية سيرتا، كما يتضمن قبر الخروب خوذة وسيفاً شبّهين بالخوذة والسيف المرسومين على أنصاب قسنطينة.⁶ وينقسم هؤلاء الفرسان إلى فرقتين وهما:

أ-الفرسان خفيفي العدة:

إنّ الشّهرة التي عرفت بها فرقة الفرسان النوميديّة الخفيفة العدة، ذكرها المؤلّفون القدامى وأشارت إليها المصادر الأثرية، فأوضحت هذه المصادر أنّ الظروف الطبيعية الملائمة لمنطقة نوميديا، سمحت للفرسان بتربية وتدريب الخيول باحترافية عالية.⁷ فرسان هذه الفرقة كانوا يركبون خيولهم دون شكّيمة (خطام Mors)، ويحيطون رقبة الحصان بحبل بسيط. وقد اطلق عليها الرومان بالّلغة اللاتينية اسم (Sine Freins)، أيّ دون شكّيمة، كما يستعين فارس هذه الفرقة بعضاً صغيرة من اجل تحديد وجهة حصانه وذلك بضربه على عنقه (Encolure) أو على خاصرته (Flancs) وبها يتمكّن الفارس من التحكم في الحصان بدفعه بالاتجاه نحو اليمين أو اليسار وفق الوجهة

التي يريدتها، ويستطيع ضرب الحصان براحة يده في حالة عدم امتلاكه للعصا.⁸

وحسب ما أورده الباحثون، فإن من أهم التقنيات الحربية التي امتاز بها الفرسان خفيفي العدة، انهم اعتمدوا على الهجمات السريعة الخاطفة، التي يحدثون بها شرخا وانشقاقا في صفوف العدو ما يؤدي الى إنهائه ثم تعود. كما استعمل فرسان هذه الفرقة الزمّاح القصيرة، وأسلحة خفيفة يبقونها في أيديهم كالسيوف على سبيل المثال، ولحماية أنفسهم من ضربات العدو كانوا يحمون أجسادهم بدروع جلدية، مستديرة أو بيضاوية الشكل، اعتبرت أسلحة دفاعية بامتياز.⁹

وبالإضافة إلى ذلك استعملت فرقة الفرسان الخفيفة الأسلحة القذافة والخناجر التي يُجيدون استعمالها بكل براعة، ويمكن للفارس عند الضرورة استعمال حصان آخر أثناء المعركة.

وكانت القوات الخفيفة تحت أوامر الملك مباشرة وقد أثبتت لمدة طويلة فعاليتها سواء على المستوى المحلي أو على المستوى الخارجي في الجيوش الوطنية أو الأجنبية كالقرطاجية والرومانية، فعلى سبيل المثال، تلقى القائد الروماني ليبينيوس (Libie-nus) من النوميديين حوالي ثمانية آلاف (8.000) محارب من فرق الفرسان الخفيفة.¹⁰

ومن بين النّصّب التي تجسّد صورا لفرسان الفرق الخفيفة، تلك التي عثر عليها في مناطق القبائل الكبرى (الشرفة- الصومام- ثالا غالة- ابيزار- بوجمعة...) حيث تظهر رسوماتها فرسانا نوميديين يمتطون خيولا دون سرج أو لجام شبيهة تماما بتلك الرّسومات الموجودة في مسكوكات ملوك النوميديين.¹¹

ب- الفرسان ثقيلي العدة:

إنّ الدّراسات التي تناولت موضوع فرقة الفرسان ثقيليّ العدة شحيحة جدا ولا تمتدّ الباحث بمعلومات دقيقة وواضحة يرفع بها اللّبس والغموض الذي يكتنف هذه الدّراسة، فلا نملك أيّ إشارة لفرسان هذه الفرقة قبل عهد الملك يوبا الأوّل، ويرجع سبب عدم اهتمام النوميديين بهذه الفرقة إلى عدم الحاجة إلى ضرورة تطوير هذا النوع من المقاتلين، وأيضا لعدم تأثرهم بجيرانهم القرطاجيين والرومان.¹²

تُشير المصادر الأدبية إلى فئة الفرسان الثقيلة في جيش الملك يوبا الأوّل، وهي وحدات عسكرية مُدرّبة من قبل الملك نفسه لدعم حرسه الشخصي، وتبدو صورة الفارس النوميدي المُجهّز بأسلحة ثقيلة واضحة على نصب شمتو، ولعلّها الدّليل الوحيد والفريد من نوعه الذي وصلنا، والذي يعكس صورة فارس هذه الفرقة. ويُبيّن لنا هذا النصب، فارس يمتطي حصانا وهو في حالة حركة، والظاهر أنّ المحارب يرتدي سترة وأحذية ويبدو الحصان مجهزا بالركاب والسّرج واللّجام، والملاحظ حسب المؤرخ بارتاندييه (Bertandy) أنّ الفارس كان في حالة الاستعداد للمعركة ضد قيصر.¹³

عثر الباحثون في مدينة شمتو¹⁴ على نقيشة أثرية لفارس نوميدي ينتمي لفرقة الفرسان الثقيلة ممتطيا حصانا به سرج ولجام، مبرزة بعض الصفات التي كان يتميز بها هذا الفارس، وهذا ما نستشفه من قول فرانسوا برتراندي (François Bertrand) فيما يلي "هذا الحصان الميّن على الشاهد يركبه فارسا نوميديا، له لحيّة كثيفة، وجهته محاطة بتاج سميكة تغطيها كلّها إلى درجة سقوطها على أذنيه، ويرتدي سترة قصيرة ذات أكمّام طويلة تتوقف عند سوار السترة، ملقيا على كتفه الأيمن معطفا ممسوكا بقطعة دائرية وساقه اليمنى عارية مربوطة بحزام ويلبس حذاء قاعدته مبسطة أيّ دون كعب.¹⁵ وهذه الصّفات لم تكن مألوفة عند النوميديين.¹⁶

1-2- فرق المشاة:

تخبرنا النصوص القديمة بأنّ فيالق المشاة النوميديّة تنقسم إلى فرقتين: فرقة المشاة خفيفي العدة، وفرقة المشاة ثقيلي العدة، ويرجع هذا التقسيم إلى عدم تطابق هذه الفرقتين في نوع الأسلحة التي تقاثل بها وفي الأسلوب الذي تحارب به، بحيث أنّ فرقة المشاة الخفيفة تعتمد في قتالها على الأسلوب غير النظامي (الضربات الخاطفة) بينما تعتمد الفرقة الثانية على الأسلوب النظامي (أي المواجهة المباشر للعدو)، وسنحاول من خلال هذا المطلب أن نبرز هذا الاختلاف ونبين أهمية كل فرقة في الجيش النوميدي.

أ- المشاة خفيفي العدة:

تتميز هذه الفرقة بخفتها وسرعتها القتالية، ويستعمل محارب هذه الفرقة أسلحة خفيفة كالرمح الذي يستخدمونه حتى اعتبره البعض السلاح الوطني لهم، إلى جانب هذا السلاح فهم كذلك يحاربون بالقسيّ والمقاليع التي يمكنها أن تصيب العدو من مسافات بعيدة.¹⁷

مواجهة العدو، ممّا جعل الملك سيفاكس يطلب من مبعوثي روما (الذين أرسلتهم روما إلى سيفاكس من أجل عقد تحالف معه)* أن يتركوا له من بين الجيوش التي رافقتهم ثلاث جنرالات قصد تدريب مشاته على فنون الحرب.²³

وهنا أكيد أنّ الملك سيفاكس كان يقصد من هذا التدريب هو تدريب فيلق المشاة ثقيلي العدة، ما دمنّا نعلم أنّ النوميديين تنقصهم الخبرة القتالية في هذا المجال، وأنّ الرومان أفضل منهم في هذا الجانب وهذا ما تؤكدّه "كريستين حمدون" في ما يلي: "لم تكن المشاة ثقيلي العدة للنوميديين ماهرة مثل ما هو الحال عند فرق المشاة خفيفي العدة، ولم تكن تفوق القوات الرومانية في هذا المجال".²⁴

والدليل على أنّ المشاة النوميديين خفيفي العدة كانوا بارعين في القتال وأفضل بكثير من المشاة ثقيلي العدة هو أنّ قرطاجة لم تكن تدعم جيشها بمشاة الأخيرة بل بالمشاة الأولى، وهذا ما يشير إليه محمد بيومي مهران إذ يقول: "كانت قرطاجة تدعم جيشها بالمشاة النوميديين خفيفي الحركة".²⁵

ثانيا. التسلسل الهرمي لقيادة الجيش النوميدي:

كانت الهيكلية القيادية للجيش النوميدي تعتمد في رتبها العسكرية على الترتيب التنازلي، بمعنى أنّ قيادة الجيوش النوميديّة مهيكلّة على شكل هرمي، حيث تطبق الأوامر والتعليمات الصادرة من أعلى رتبة إلى أسفلها، لضمان حسن السير والانضباط في الجيش.²⁶ ويمكن هيكلتها كالتالي:

1-2- الملك (القائد الأعلى للجيش):

يأتي الملك في قمة الهرم للجيش النوميدي، حيث يعتبر رئيس أركان الجيش النوميدي،²⁷ والقائد الأعلى للقوات المسلحة ويقود أغلب المعارك بنفسه على غرار الملك "سيفاكس" "ماسينيسا"، "يوغرطة" والملك يوبا الأول.²⁸

و يبدو من خلال رواية صاحب كتاب " حرب إفريقية" أنّ هذا القائد كان يرتدي في ميادين المعركة " معطفا أرجوانيا" ربما كدلالة أو إشارة لرتبته كقائد أعلى للجيش، إذ يذكر هذا الكاتب " أنّ الملك يوبا الأول عندما رأى سكيبيو يرتدي معطفا أرجوانيا طلب منه خلعه وألا يرتدي نفس الملابس مثله، فارتدى سكيبيو الأبيض نزولا عند أوامر يوبا".²⁹

وفي تعليق لمحمد الهادي حارش على هذا اللباس ذكر أنّ هذا المعطف الأرجواني كان يرتديه الضباط السامون، يرتبطونه على الكتف الأيمن بإبزيم كان العلامة المميزة للقائد الأعلى.³⁰

تميّز كذلك جنود هذه الفرقة بتوجيه ضربات خاطفة للخصم، وعرفوا كذلك بخفتهم وبراعتهم القتالية التي تبث بها الرعب والقلق في نفوس الأعداء، وهذا ما أشار إليه "قيصر" (César) في كتابه حملة قيصر على إفريقيا، إذ يذكر أنّ قيصر وفرسانه كانوا يهابون فرقة المشاة النوميديّة بسبب فعاليتهم وخفتهم القتالية.¹⁸ هذه الميزة يؤكدّها كذلك "رونيه" (René) فيقول " إنّ المشاة النوميديّة تتقن أسلوب المناورة والمباغطة في ساحة القتال، لذلك نجد أنّ حنبعل قد اعتمد عليهم في مناورة الجيش الروماني خلال معركة كانه الشهيرة".¹⁹

ويؤيد هذا الاعتراف – أيضا- "ستيفان غزال" (Stéphan Gsell) إذ يقول " أنّ قرطاجة كانت تعتمد بشكل كبير في حروبها على المشاة الأفارقة، بدليل أنّهم كانوا يتركون لهم عتادهم الحربي المتمثل في الأسلحة الخاصة للمشاة الخفيفة، التي تتجنب المواجهة المباشرة مع الخصم، معتمدة في ذلك على أسلحة تساعد على قذف العدو من مسافات بعيدة كالرمح المصنوع من خشب ورأسه ملتهب بالنار، وسلاح والبومرنغ (Boumerangs). *ويضيف غزال أنّ حنبعل بعد انتصاره على الرومان في معركة "ترازيما" منح لهؤلاء المشاة الأسلحة (الرمح) التي غنموها في المعركة".²⁰

إضافة إلى سلاح الرمح، فقد استخدم المشاة النوميديّة خفيفي العدة، النبال والمقاليح، التي كانت هي الأخرى يقذفون بها العدو من بعيد، كما اعتمدت أيضا هذه القوات في حروبها على أدوات الحصار لدك العدو.²¹ كما تعتمد فرق المشاة النوميديّة الخفيفة في معاركها على فنون حربية نادرة من نوعها، حيث يتجنبون الالتحام المباشر مع العدو من خلال اعتماد أسلوب الاستفزاز والتحرش به، بحيث تجدهم خلال المعركة يندمجون في صفوف الفرسان ثم يتقدمون ككتلة واحدة ممّا كان يدهش خصومهم ويحيرهم، فأثناء المعركة ترى الفرسان يتقدمون في الزحف ليكسروا صفوف العدو ويفتحوا فيها فجوة، وعندما تكون الفجوة تراهم ينسحبون ويتركون المجال لفرقة المشاة حتى يتخللوا العدو ويشتتونه ويقتلون جنوده.²²

ب- المشاة ثقيلي العدة:

يبدو من خلال رواية تيت-ليف* أنّ جيش مشاة النوميديين ثقيلي العدة لم يكونوا مكوّنين تكوينا جيدا في أساليب القتال، وغير متعددين على النزول من خيولهم أثناء

2-5-الجندى:

هو الجندي البسيط الذي لا يملك أية رتبة عسكرية، ولا يتولى أية مسؤولية قيادية في الجيش النوميدي، مهمته القتال فقط تحت إمرة ومسؤولية القيادة العليا، رغم أنه يكون في صفوف المشاة، الفرسان وورد اسمه بالليبية بصيغة (مسوح) (MSWH).⁴¹

ثالثا-الجيش البحري:

تعود أول إرهابات تشكل الأسطول البحري عند اللوبيين الى صنع القوارب المستعملة في بحيرات الصحراء الكبرى أو القوارب النهرية التي استعملت للصيد كما استعملت للحرب، وهذه القوارب صنعت من مادة السنط أو من البردي.⁴² فضلا عن ذلك، يدعونا استقرار الليبيين القدامى في جزر الكناري للتفكير في وجود نشاط بحري قديم للسكان الأصليين في القارة سمح لهم بركوب البحر للوصول إلى تلك الجزر.⁴³

1-3-البحرية النوميديّة في الفترة السابقة للممالك النوميديّة:

كان الليبيون قد استعملوا الجدعية سواء على سواحل البحر المحيط أو البحر الأبيض المتوسط منذ عصور موغلة في القدم، كما استخدموا الزوارق التي تدفع بالمجاديف في البحر المحيط أو المجاديف والأشرعة في البحر المتوسط (زاوة وشبه جزيرة فروة) في إقليم طرابلس بالخصوص.⁴⁴

وإذا كان غياب المصطلحات المرتبطة بالبحر عندا لليبين القاطنين في المناطق الداخلية يشكل واقعا، فانه من الخطأ تعميم هذا الحكم على كل سكان السواحل، إذ يمكن أن نقدم بعض المصطلحات التي اندثرت في مناطق أخرى، وهو ما نسعى لجمعها وبعثها قبل أن يظالها النسيان.⁴⁵

فالزوارق مثلا، يحمل في الوقت الحاضر أسماء مختلفة بناء على شكله، وأغرابو هي سفينة الصيد الحقيقية، وتحمل معظم أجزائها أسماء ليبية، أما "ثافلوكت" فهي تُستخدم للتسلية، وهو شأن تناوت (Tanaut) أو أناو (Anau) السفينة الشراعية.⁴⁶

كما أنّ هناك أدلة قليلة على وجود بحرية نوميديّة، أقدمها يعود إلى الفترة السابقة للممالك النوميديّة، يتمثل في نقش غائر لسفينة ليبو- بونية على الحوانيت (Haouanet) التي

وتخبرنا الباحثة "ويزة ايت اعمارة" أنّ هذا الملك دائما يتّراس ويقود الجيش نحو المعارك، إلّا أنّه في بعض الحالات المعينة والاستثنائية للغاية، يتنازل على هذه القيادة، ويعين مكانه أحد القادة المقربين من شخصه، أو بعض القادة الأثرياء والمحبوبين من جموع المواطنين.³¹ فعلى سبيل المثال رأينا أنّ الملك يوبا الأول قد أسند القيادة العليا إلى الضابط "سابورا" في مواجهة "كوريون".³²

2-2-الضباط:

يلي رتبة القائد الأعلى للجيش النوميدي الضابط وهو برتبة ملازم، ويمكن لأحد الضباط أن ينوب الملك القائد في منصب القيادة، أو في حالة تفرغ الملك بأمر أخرى، فيكلف هذا الأخير أحد ضباطه بقيادة الجيش، أو حتى لا يقع هو في الأسر وتضطرب القيادة.³³

أفادتنا نقوش معبد الحفرة بسيرتا عن وجود لوظائف عسكرية، فكان منهم "رب م ش ط ر ت" (رئيس الضباط).³⁴ وتعتقد "بلعابد زينب" أنّ هؤلاء الضباط العسكريين مستقرين بسيرتا، أو في بعض المدن المجاورة، وربما من العناصر المشكلة للجيش النظامي (الملكي)، الذي أنشأه الملك ماسينيسا حتى يتأقلم مع التشكيلة القبلية للمجتمع، فكان نواة جيش المملكة والذي تتجمع حوله الفرق العسكرية للقبائل التي تكون تحت تصرف الملك وقت الحرب.³⁵

ويمكن أن نعتقد أنّ الملك "ماسينيسا" وابنه "الملك مكيسا" قد قاما بتوظيف ضباط عسكريين أجانب من أجل حماية العاصمة والمدن المجاورة لها من جهة، وتدريب جيش المملكة من جهة أخرى.³⁶

يذكر لنا "ستيفان غزال" أنّ الجيوش النظامية النوميديّة مقسّمة إلى جحافل (Corps) يقودها ضباط لهم خبرة بالحرب³⁷ يُطلق عليهم باللغة اللاتينية اسم "praefecti de l'equitatusouequitumquepraefecti" أي الضباط ذوي التجربة في الحروب، والقدرة على فرض النظام.³⁸

2-3-قائد المائة:

يتولى قيادة فرقة يتكوّن عدد جنودها من مائة (100) جندي، ويطلق عليه تسمية (رب مت) كما أشرنا إليه سابقا.³⁹

2-4-قائد الخمسون:

يتولى قيادة فرقة تتشكل من خمسين (50) جنديا، ويسمى (أدمش).⁴⁰

تظهر سفن خماسية (Pentères) و سفن ثلاثية (Trières) الدفح.⁴⁷

وتشير عدة مصادر أجنبية ، وخاصة المصرية منها إلى أحداث عسكرية، ومعارك مع أقوام وشعوب وصفت بالليبية سواء كانت قادمة من الصحراء أو من الشمال –بلاد المغرب- من ذلك ما جاء على مقبض سكين جبل العركى، حيث جُسمت على هذا المقبض نقوش لمعركة برية بحرية في نفس الوقت تخوضها أقوام شمال إفريقيا من قبائل التمحووالليبو مع أقوام نيلية-مصرية- ويرى عدد من الباحثين أنّ هذه المعركة جرت على النيل وبسفن ليبية الشكل.⁴⁸

3-2- البحرية النوميديّة في عهد الممالك النوميديّة:

الاهتمام الفعلي بالبحرية عند الأفارقة ظهر في عهد الملك ماسينيسا، إذ نجد نصوصا تتحدث عن أسطول هذا العاهل،⁴⁹ فالمصادر الأثرية تذكر ان ماسينيسا كان يملك أسطولا بحريا، وانه خلافا لبعض البلدان الإفريقية التي تصنع مراكبها من السنط، فقد عُثر في نوميديا على مركب مصنوع من القصب، وبحكم احتكاك نوميديا بقرطاجة ذات الخبرة الفائقة في صناعة السفن، من المرجح أن يكون النوميديون عرفوا صناعة السفن من جيرانهم واكتسبوا خبرتهم، واعتمدوا على مراكبهم في تنقلاتهم والتعريف بمنجاتهم وهذا بعد تخلصهم من هيمنة قرطاجة.⁵⁰

وكان للمراكب النوميديّة أهمية كبيرة في التنقلات بين مدن المملكة ولكن الأهمية الكبرى لها كانت في التجارة الخارجية، وحسب كومبس فان اهتمام ماسينيسا بالأسطول البحري بدأ منذ 180 ق، م.⁵¹

نتج عن توسع ماسينيسا شرقا وغربا امتلاك بعض الموانئ الهامة التي امتدت من نهر ملوية غربا حتى منطقة طبرقة شرقا، حيث أصبحت المراكز الساحلية البونيقية والمازاسيلية تحت سيطرته وتصرفه، كما أنّ امتلاك الأسواق البونيقية (Emporia) في السرت الصغرى طرابلس والتي كانت تتحكم وتراقب الصادرات في اتجاه اليونان، وقد ضمن له هذا الاحتكار التبادل التجاري مع العالم الخارجي وشجعه على تكوين وتطوير أسطول بحري وحربي بغرض حماية تجارته الخارجية.⁵²

كما يخبرنا تيتوس ليفيوس بأنّ الملك ماسينيسا كان له مشروع تجهيز أسطول بحري قوي، ويتجلى ذلك من خلال الحوار الذي جرى بين ابنه الأمير غولوس ومجلس الشيوخ

الروماني، إذ أخبرهم الأمير بأنّ والده ماسينيسا جاهز لمساعدتهم في حربهم في مقدونيا، وأنّه يشرع في تجهيز أسطول بحري قويّ يدعّمهم به في هذه الحرب.⁵³

وإذا عدنا إلى المساعدات العسكرية النوميديّة إلى قرطاجة، فيبدو أنّ الدعم النوميدي للقرطاجيين لم ينحصر فقط في تقديم الجيوش البرية فحسب بل تعداها ليشمل الوحدات البحرية وذلك لسببين: الأول يتمثل في كون جزء من الصراع القرطاجي الروماني دار رحاه في البحر، والسبب الثاني يكمن فيما يعتقد انه كان لماسينيسا أسطول تجاري وسفن خماسية المجاديف.⁵⁴

وعرفت هذه السفينة الخماسية بمملكة البحار في الفترة الهيلينستية،⁵⁵ وزودت بجسر لتسهيل العبور إليها، بالإضافة إلى قلعتين مرتفعتين بدقة على مقدمة السفينة ومؤخرتها، ووضعت آلات لرمي الحجارة أو السهام النارية على العدو، كما وضعت في المقدمة رموزا أو تماثيل لآلهة، وفي حالات أخرى تماثيل حيوانات بحرية مثل الدلافين، ربما للإشارة إلى سرعة السفينة، كما وضعت أيضا ملامح وحشية لشيطان وحيوان مفترس بهدف تخويف العدو. ويبدو أنّ هذه السفن كانت على نوعين منها السريعة ومنها الأقل سرعة.⁵⁶

كما كان لماسينيسا بحرية حربية تحمي تجارته إلى جانب قيامها ببعض الغزوات، وبخبرنا شيشرون بان قائد أسطول ماسينيسا الذي يرسو للراحة في مالطة استولى على أنياب فيل ضخمة تزين معبد جونون (Junon) وعاد إلى إفريقيا وقدمها هبة لماسينيسا، ولكن الملك عندما علم بمصدرها قام بتجهيز خماسية (Quinquérèmea) على جناح السرعة وأرسلها إلى مالطة وعلى متنها الأنياب، وقد بين ذلك نص أثري ذو كتابة بونية يكون قد كتب دون رب بأمر من ماسينيسا ووضع في المعبد.⁵⁷

وحسب سامبير (H) Sempere فان أسطول الملك النوميدي يمكن له تأمين مائة (100) حمولة في السنة ونظرا لأهميته الكبرى في تنشيط العلاقات الخارجية في مختلف المجالات، فان مملكة موريثانيا عملت على كسب أسطول هي الأخرى، ففي بداية القرن الأول قبل الميلاد، حسب ما يفهم من قول سترابون فان ملك موريثانيا كان قادرا على توفير كل الوسائل للقيام بحملة وذلك على طول الساحل الإفريقي للمحيط الأطلسي.⁵⁸

رابعاً- الأسلحة:

يتضح من مختلف المصادر التاريخية، وعلى رأسها الرسوم الصخرية، والأبحاث الأثرية، أن المحارب في تلك المرحلة قد استخدم أنواعاً عديدة من الأسلحة، بدءاً من استعمال الأسلحة البدائية كالقوس والحرية ورؤوس السهام المصنوعة من حجارة الصيوان أو السيلاكس، والعصي المستقيمة والمنحنية والهراوات وعصا الرمي (البوميرانغ). ومن التقنيات التي أجادوها آنذاك في المعارك، التشابك بالأيدي والفرس بالأرجل وكل الأنواع البدائية للدفاع عن النفس أو محاولة التغلب على العدو.⁵⁹

وقد استعمل الجيش النوميدي كبقية جيوش العالم خلال العصر القديم، نوعين من الأسلحة، وتمثل في أسلحة الهجوم وأسلحة الدفاع، وتمثل فيما يلي:

1-4- أسلحة الهجوم:

لم نعرفها إلا من خلال بقاياها في القبور والنصوص النادرة، وربما كان الرمح من أقدم الأسلحة التي استخدمها المغاربة، وهو السلاح الذي ينسب عادة إلى النوميديين والمور، وقد عثر على بقايا رمح في قبر الخروب، إلى جانب الرمح، ذكر القدامى السكين كسلاح ينسب أيضاً للنوميديين والمور، إضافة إلى استخدامهم السيف الذي عثر عليه ضمن الأثاث الجنائزي لقبر الخروب الذي يعزى عادة للعاهل ماسينيسا، كذا نصب معبد الحفرة بقسنطينة، الذي نجد فيه السيف المرفق بالدرع والرمح، أما الخناجر والسيوف القصيرة فنجد ذكرها عند العديد من المؤرخين منذ القرن الخامس ق.م، حتى عهد سالوستيوس وسترابون.⁶⁰

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الأسلحة التي استخدمها النوميديون، كانت معظمها بونية، نذكر من بينها الرماح والدروع ذات الشكل البيضاوي، ثم السيف القصير والفؤوس.⁶¹

أ- الرمح:

يُحارب الفارس النوميدي بأسلحته الخاصة المتمثلة في الرمح والدرع بالدرجة الأولى، ولكن بإمكانه أيضاً استعمال سلاح العدو الذي يستحوذ عليه خلال المعركة، ويصف الكاتب المجهول من خلال أحداث حرب إفريقية التطورات التي عرفها استعمال الرمح في عصر الملك يوبا الأول، وهو السلاح الأكثر وروداً في المصادر الأدبية والأثرية، فيظهر على النُصب

التذكاري لأبيزار وعلى نصب معبد الحفرة وكذا مع بقايا الأثاث الجنائزي لضريح الخروب.⁶²

كانت الرماح المكتشفة في القبور لا تنطبق بدقة مع الوصف الذي جاء في سترابون، وهو امر طبيعي لأنّ التناقضات متواترة بين مايسوقه هؤلاء الكتاب القدماء وما تقدمه الأبحاث الأثرية من وثائق، وبعيدا عن الأسئلة إن كانت عريضة أو قصيرة، فإنّ الرماح التي استخرجت من تملوس المغرب والجزائر الغربية ذات أسنة ضيقة وطويلة، وكلّها مزودة بغمد ما عدا أحد الأسنة القديمة جدا من البرونز أو النحاس وجد في دلمان صغير بموقع المريس بالقرب من طنجة.⁶³

ب- السيف:

قبل بداية الفترة التاريخية، كان السيف من ضمن اسلحة المحاربين في شمال افريقيا، وقد استعملوه في مواجهة القرطاجيين و الرومان، وهذا ما تدل عليه الكثير من النصب مثل نصب معبد الحفرة البوني بقسنطينة الذي تجد فيه ذكر للسيف المرفق بالدرع والحرية ونصب عين الخنقة التذكاري (بسيقوس) (Sigus) جنوب شرق قسنطينة والذي يمثل محارب نوميدي يمسك في يمينه الحرية وفي يساره السيف. وكذا الرسوم الصخرية بتركابين (Tirkabine) (ضواحي ميله) التي تمثل محارباً يحمل سيفاً،⁶⁴ إضافة إلى العثور على سيف ضمن الأثاث الجنائزي لقبر الخروب الذي يعزى عادة للعاهل ماسينيسا.⁶⁵

تناولت المصادر القديمة سلاح الخوذة الخاص بالجندي النوميدي بشكل سطحي، واعتبرها بعض المختصين أنها لا تمثل السلاح المستعمل في الحروب عند النوميديين، لأنّ هؤلاء يفضلون القتال عن بعد لآته أقلّ خسائر (بشرية ومادية) وبالتالي فإنّ استعمال الخوذة والسترة ليس ضرورياً.⁶⁶

2-4- الأسلحة الدفاعية:

أ- الدروع:

تُصنف المصادر التاريخية الدرع النوميدي على أنه دائري وصغير وهذا ما تؤكد الدلائل الأثرية كأَنْصاب أبيزار (Abizar) بمنطقة القبائل، أين تمثّل الفارس النوميدي بدرع دائري صغير في يده اليسرى مع بعض الرماح، كما نجد نفس المشاهد في الأنصاب الليبية المكتشفة بمنطقة برج- القصر والأنصاب البونية بمدينة وليمي (Volubilis)، واستمر استخدام هذا النوع من الدروع الصغيرة والدائرية الى غاية

خلصت دراستنا لهذا الموضوع إلى النتائج التالية:

- أن الجيش النوميدي كان يتشكل من ركيزتين أساسيتين تمثلت في الجيش البري والجيش البحري، حيث تكون الجيش البري من فرقة المشاة وفرقة الفرسان، إلا أن الفرقة الأخيرة كانت أهم ركائز هذا الجيش وتنظم مقاتلين من أمهر فرسان البحر المتوسط.

- يتصف المقاتل النوميدي بالشجاعة والبأس الشديد واجادته ركوب الخيل دون استخدام اللجام والسرّج، كما يعتمد هذا المحارب في حروبه على أسلحة ومعدات حربية كالرماح والسيوف والخناجر والعربات الحربية، ويحتمي بأسلحة دفاعية كالخوذة والسترات الصدرية المصنوعة من جلود الفيلة.

- أما الجيش البحري ورغم قلة المصادر التي تناولته إلا أننا حاولنا تسليط ضوء عليه وإبراز أهميته في الدفاع عن الدولة سيما قبل عهد الممالك الوطنية وبعدها خاصة في فترة الملك ماسينيسا .

- إضافة إلى التركيبة العسكرية للجيش النوميدي، كان أيضا لهذا الجيش كبقية جيوش العالم آنذاك تسلسلا هرميا في صفوف جنودها من أعلى رتبة قيادة (الملك) إلى آخر رتبة (الجندي).

- مكنت قوة الجيش النوميدي من صدّ الحملات الأجنبية التي أرادت غزو بلاده، على غرار الغزو الروماني، الذي ألحقوا به عدّة هزائم ونذكر على سبيل المثال لا الحصر، انتصار جيش يوغرطة على قادة الرومان من بيستيا إلى ماريوس، وكذا انتصارات جيش يوبا الأول على حملة كورويون، وكذا الهزائم المتكررة لروما في معاركهم ضد تاكفاريناس.

القرن الثالث ميلادي كما تؤكد الكثرة من الأنصاب، ويرجع السبب الرئيسي لاستخدام هذا النوع من الدروع إلى خصائص الفارس الأفريقي المعروف بالخفة، فالحجم الصغير يساعده على الحفاظ على هذه الخاصية.⁶⁷

ب- الخوذة:

تناولت المصادر القديمة الخوذة الخاصة بالجندي النوميدي بشكل سطحي، ولم يعتبرها بعض المختصين أسلحة استعماله النوميديون في الحروب، لأنهم يفضلون القتال عن بعد لأنه يقلص من الخسائر البشرية والمادية وبالتالي فإن استعمال الخوذة والسترة ليس ضروريا.⁶⁸ ومع ذلك تم العثور على بقايا هذه الأسلحة في صومعة الخروب، كما وقع تجسيدها في نصب معبد الحفرة.⁶⁹

تذكر لنا "وبزة أيت" عمارة أن الخوذات النوميديّة مقسمة إلى ثلاثة أنواع مثلت فيما يلي:

*خوذة ذات الريش (Casque à plumet):

يظهر هذا النموذج في نصب "كرفلة" (Kerfala) بحيث يوضح لنا الرسم الموجود عليه، شخص واقف متجه نحو الأمام، ورأسه وساقيه مقلوبتين إلى اليمين، ورقبته ووجهه ممدودان، وأنفه وشاربه غير واضحين، وتبدو لحيته طويلة، وساقاه قويتان، وقدماه حافيتان، يرتدي هذا المحارب سترة ذات أطراف جانبية.⁷⁰

وتشبه الباحثة "ايت اعمارة" خوذة هذا المحارب بخوذة الجندي المرسوم على اناء سميرات (Smirat) والذي ربما يعود تاريخه إلى القرن الثالث أو الرابع قبل الميلاد، وتتميّز هذه الخوذة بتزيّنها بريشة، ترجحها ايت اعمارة إلى خصلة من شعر الخيل، وربما يقصد بهذه الريشة شعار يوضع على رأس المحارب كدلالة على السلطة وعلامة للانتصار.⁷¹

*خوذة على شكل رصاصية (Casque en forme d'ogive):

تم ذكر هذه الخوذة التي تتخذ شكل الرصاصية، على بعض النصب التذكارية النوميديّة أو النوميديو-بونيقيّة، من بينها، الخوذة الموجودة في معبد الحفرة والتي بلغ طول جزئها الأمامي 27 سم، وطول جزئها الخلفي 21.5 سم، وقطرها 20.50 سم، وتذكر لنا "ايت اعمارة" أن دور هذه الخوذة الحادة لا يكمن في الحفاظ على جمجمة المقاتل فحسب، بل لها دور أيضا في المحافظة على عنقه وأذنيه.⁷²

خاتمة

قائمة المراجع:

13. ربيغي مراد، السفينة الحربية القرطاجية، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 03، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2020..
14. سي الهادي ذهبية، الممالك النوميدية بين قرطاج وروما من نهاية القرن الثالث ق.م الى بداية القرن الأول ق.م (دراسة سياسية عسكرية)، مذكرة ماجستير، الجزائر، 2012.
15. سي الهادي ذهبية، جوانب من تاريخ الممالك الوطنية قبل الاحتلال الروماني (الجانب السياسي أنموذجا)، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، جامعة سطيف 2، العدد 1، 2019.
16. الشاذلي بورنييه ومحمد الطاهر، قرطاج البونية تاريخ حضارة، مكتبة الاسكندرية، الاسكندرية، 1999.
17. شارن شافية، الاطماع الاقتصادية والقرطاجية الرومانية في نوميديا، المرجع السابق، مجلة دراسات في العلوم الانسانية
18. شعبان علي أحمد، السياسة الخارجية لمملكتي نوميديا وموريطانيا في عهد الممالك: من القرن الثالث قبل الميلاد الى 40م، جامعة الجزائر 02، 2009.
19. عمرو سفريدة، العدة الحربية للوحدات الافريقية المساعدة للجيش الروماني من خلال النصوص القديمة، مجلة دراسات تراثية،
20. عولميالربيع، التجهيزات العسكرية للفرق المساعدة النوميدية والموريطانية في الجيش الروماني، مجلة الحوار الفكري، جامعة باتنة، العدد 11، د.س..
21. غانم محمد الصغير، العربي العقون محمد، الصالح بوعناقة محمد الصالح، المقاومة والتاريخ العسكري المغاربي القديم، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر.
22. غانم محمد الصغير، المملكة النوميدية والحضارة البونية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.
23. فرحاتي فتيحة، نومديا من حكم الملك جايا الى بداية الاحتلال الرواني، منشورات أبيك، الجزائر 2007.
24. قابريالكاميس، في اصول البربر ماسينييسا او بدايات التاريخ، تعريب وتحقيق العربي عقون، المجلس الاعلى للغة العربية،
25. قيطوني كلثوم، قراءة في مقال الفروسية في عهد الممالك النوميدية، مجلة قرطن-سرت- والممالك النوميدية من القرن 7 ق.م إلى 1 ق.م، وزارة الثقافة، الجزائر، 2015.
26. مالكولمبورتر وكيث، سلسلة القارات تحت المجهر، مركز التعريب والترجمة في مكتبة العبيكان، العبيكان للنشر، ط1، الرياض، 2006.
- المصادر باللغة الأجنبية :
1. César, la guerre d'afrique, trad, A, Bouvrt, paris, 19994.
2. Tite-Live, histoire Romaine, 48, 5, XXIV, 48, 5, trad : C de Celerq, Paris, 2001.
- قائمة المراجع باللغة العربية :
1. أصطيفان أكصيل، تاريخ افريقيا الشمالية، 52، تر، محمد مسعود التازي، مطبوعات أكاديمية، الرباط، 2007.
2. آيت اعمارة ويزة، (2015)، الفروسية النوميدية في عهد الملوك، الفروسية النوميدية في عصر الملوك، في: قرطن-سرت والممالك النوميدية من ق 7، م إلى ق 1، م، وزارة الثقافة، الجزائر.
3. بلعابد زينب، الوظائف الرسمية والمهن الحرة بسيرتا عاصمة النوميديين من خلال نصب معبد الحفرة، مجلة العلوم الانسانية، العدد 01، قسنطينة.
4. بن محمد الميلي مبارك، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
5. بوشناق خديجة، نظام التجنيد وحمل السلاح عبر التاريخ، مجلة دراسات تراثية، الجزائر، العدد الاول، 2014.
6. بيومي مهران محمد بيومي، المغرب القديم، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1990. الجزائر، العدد 2014.
7. ح السليماني أحمد حسين، تاريخ ملوك البربر في الجزائر القديمة، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007.
8. حارش محمد الهادي، (1995)، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ حتى الفتح الإسلامي، الجزائر، المؤسسة
9. حارش محمد الهادي، الليبيون والبحر، الموانئ الجزائرية عبر العصور سلما وحرب، مخبر البناء الحضاري للمغرب الاوسط، جامعة الجزائر 02، (أعمال الملتقى الدولي المنعقد يومي 08/07 ديسمبر 2009.
10. حارش، محمد الهادي، التطور السياسي والاقتصادي في نوميديا منذ اعتلاء ماسينييسا العرش الى وفاة يوبا الاول
11. دردار فتحي، الثورات النوميدية في مواجهة التدخل الروماني (111- 46 ق.م)، شهادة الماجستير، جامعة الجزائر 02، 2014.
12. رسالة ماجستير، الجزائر، 1985..

- ⁷ قيطوني كلثوم، قراءة في مقال الفروسية في عهد المالليك ق.م النوميدي من القرن 7 والممالك مجلة قرطن-سرت-النوميدي، الجزائر، 2015، ص 15. وزارة الثقافة، إلى ق 1 ق.م،
- ⁸ الربيع عولمي، التجهيزات العسكرية للفرق المساعدة النوميدي المرجع السابق، ص 43. (الموريطانية
- ⁹ قيطوني كلثوم، بلحيمر وهيب، المرجع السابق، ص 15. آيت اعمارة ويزة، المرجع السابق، ص 135.
- ¹⁰ Laporte jean-pierre, « Datation des stèles libyque figurées de grande kabyle, l'africa romana ix, gallizzi, 1991, p.394-39.
- ¹¹ آيت اعمارة ويزة، المرجع السابق، ص 15.
- ¹² آيت اعمارة ويزة، المرجع السابق، ص 125.
- ¹³ شمتو Chemtou هي سميتوس قديما أسسها النوميديون في القرن الرابع ق.م وشيد فيها الملك مكيبسا هيكلًا تخليداً لذكرى وفاة والده ماسينيسا في القرن الثاني ق.م وقد تحول في العهد الروماني إلى معبد مكرس لساترون (Saturne) ثم إلى كنيسة مسيحية وأخيرا إلى زاوية. أنظر: الربيع عولمي، التجهيزات العسكرية للفرق المساعدة النوميدي والموريطانية في الجيش الروماني، المرجع السابق، ص 48.
- ¹⁴ الأخذية ببلاد المغرب القديم فهي بسيطة جدا غالبا ما تتكون من نعل شبه مستطيل زواياه مرفوعة ومربوطة بشرائط جلدية وتتشابك وتلف حول الكاحل وتضم تحتهما قطعة جلد من جلود البقر أو الماعز تغطي ظاهر القدم... للمزيد من المعلومات أنظر، العصماني العمري، المرجع السابق، ص 58.
- ¹⁵ Bertrand François, à propos du chevalier de simittus (chemtou), t22, revue de persée, antiquités africaines, 1986, p57-58.
- ¹⁶ حارش محمد الهادي، مملكة نوميديا (دراسة حضارية)، المرجع السابق ص 76-77.
- ¹⁷ César, la guerre d'afrique, trad, A, Bouvrt, paris, 1949, lxxi, 2. René Hys, la bataille de cannes 216 av-jc, revue de private advising, 2014, p10.
- ¹⁸ البرمنغ: قطعة خشبية ملوثة تشبه القوس الخشبي المعقوف والسييف المنحني، اخترعه الصيادون القدماء. للمزيد من المعلومات انظر: مالكولم بورتر وكيث، سلسلة القارات تحت المجهر، مركز التعريب والترجمة في مكتبة العبيكان، العبيكان للنشر، ط 1، الرياض، 2006، ص 10.
- ¹⁹ Stéphan Gsell, Histoire ancienne de l'afrique du nord, tii, librairie hachette, paris, 1918, p358.
- ²⁰ حارش محمد الهادي، مملكة نوميديا دراسة حضارية، المرجع السابق، ص 77.
- ²¹ السليماني أحمد حسين، تاريخ ملوك البربر في الجزائر القديمة، دار القصبة للنشر، ط 2، الجزائر، 2007، ص 153-158.
27. محمد بكر موساوي سلى محمد بكر، التنظيمات العسكرية في الولاية الرومانية (106-305م)، ط 1، مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، 1438 هجري..
28. يوليوس قيصر، حرب أفريقية (47-46 ق.م)، تر، محمد الهادي حارش، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1991.
- قائمة المراجع باللغة الفرنسية :
1. Ait Amara Ouiza, Les Numides et les Maures possédaient-ils- une flotte de guerre ? Aquila légion. 10. Madrid (Espana-Spain), 2008.
2. Ait Amara Ouiza, Les armes de protection des combattants numides à l'époque de Massinissa, colloque international sur « Massinissa au cœur de la consécration du premier état (du 20 au 22/09/2014), Haut comisariat à l'amazighité, Constantine, 2014 .
3. Bertrand François, à propos du chevalier de simittus (chemtou), t22, revue de persée, antiquités africaines, 1986.
4. Hamdounne Christine, les auxilia externa africains des armées romaines iii siècle av. j-c - iv siècle ap. j-c, univ paul-valéry-Montpellier.
5. Laporte jean-pierre, « Datation des stèles libyque figurées de grande kabyle, l'africa romana ix, gallizzi, 1991.
6. René Hys, la bataille de cannes 216 av-jc, revue de private advising, 2014.
7. Stéphan Gsell, Histoire ancienne de l'afrique du nord, tii, librairie hachette, paris, 1918.
- الهوامش**
- ¹ محمد الهادي، مملكة نوميديا دار هومة، الجزائر، 2013، ص 76. (دراسة حضارية) منذ القرن التاسع إلى القرن الأول ق.م،
- ² أصطيفان أكصيل، تاريخ إفريقيا الشمالية، 52، تر، محمد مسعود التازي، مطبوعات أكاديمية، الرباط، 2007، ص 129.
- ³ سي الهادي ذهبية، الممالك النوميديية بين قرطاجة وروما من نهاية القرن الثالث ق.م إلى بداية القرن الأول ق.م (دراسة سياسية عسكرية)، مذكرة ماجستير، الجزائر، 2012، ص 45.
- ⁴ سي الهادي ذهبية، جوانب من تاريخ الممالك الوطنية قبل الاحتلال الروماني (الجانب السياسي أنموذجا)، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، جامعة سطيف 2، العدد 1، 2019، ص 51.
- ⁵ آيت اعمارة ويزة، (2015)، الفروسية النوميديية في عهد الملوك، الفروسية النوميديية في عصر الملوك، في: قرطن-سرت والممالك النوميديية من ق 7 ق.م إلى ق 1 ق.م، وزارة الثقافة، الجزائر، ص 126.
- ⁶ عولمي الربيع، التجهيزات العسكرية للفرق المساعدة النوميديية جامعة مجلة الحوار الفكري، والموريطانية في الجيش الروماني، ص 35. باتنة، العدد 11، د.س،

- * تيت- ليف (Tite-Live) (59 ق.م - 17 م): صاحب كتاب التاريخ الروماني، اهتم في البداية بالأدب والخطابة والفلسفة وتحديد المدرسة الرواقية، وكتب محاورات في الأخلاق قبل أ، يتفرغ ابتداء من سنة 25 ق.م. لكتابة تاريخ جامع لروما منذ نشأتها حتى السنة التاسعة قبل الميلاد في مائة واثنين وأربعين كتابا بقي منها خمسة وثلاثون ومقتطفات من بقية الكتب، واحتفظ البعض منها في صيغة مختصرات... للمزيد من المعلومات أنظر الشاذلي بورنييه ومحمد الطاهر، قرطاجة البونية تاريخ حضارة، مكتبة الاسكندرية، الاسكندرية، 1999، ص 32.
- * في سنة 213 قبل الميلاد أرسل الرومان الى الملك سيفاكس ضباطا يعلمون جنوده، وكان سيفاكس عدو "غايا" (والد ماسينيسا)، فوقع الحرب بينهما وكان رئيس جيش "غايا" هو ابنه ماسينيسا، وعمره اذ ذاك لاتجاوز سبع عشر سنة (17 سنة)، فانتصر ماسينيسا وأخرج سيفاكس من عاصمته "سيقا"، فذهب الى موريطانيا الغربية وجمع من أهلها جيشا ساقه لحرب ماسينيسا فعدت اليه الكرة أيضا وذلك سنة 212 ق.م للمزيد من المعلومات أنظر: بن محمد المليي مبارك، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 174.
- 22 Tite-Live, histoire Romaine, 48, 5, XXIV, 48, 5, trad : C de Celerq, Paris, 2001.
- 23 Hamdounne Christine, les auxilia externa africains des armées romaines iii siècle av.j-c - iv siècle ap-j-c, univ paul-valéry-Montpellier, p69.
- 24 بيومي مهران محمد بيومي، المغرب القديم، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1990، ص 200.
- 25 بوشناق خديجة، نظام التجنيد وحمل السلاح عبر التاريخ، مجلة دراسات تراثية، الجزائر، العدد الاول، 2014، ص 226.
- 26 بولخلوخ محمد، المرجع السابق، ص 61.
- 27 محمد بكر موساوي سلمي محمد بكر، التنظيمات العسكرية في الولاية الرومانية (106-305م)، ط 1، مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، 1438 هجري، ص 41.
- 28 بولخلوخ محمد، المرجع السابق، ص 61.
- 29 نفس المرجع، ص 61.
- 30 بولخلوخ محمد، المرجع السابق، ص 61.
- 31 يوليوس قيصر، حرب أفريقية (47-46 ق.م)، تر، محمد الهادي حارش، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1991، الفقرة XXXVIII، ص 45-46.
- 32 الهادي حارش محمد، مملكة نوميديا (دراسة حضارية)، المرجع السابق، ص 76.
- 33 اصطيافان أكصيل، تاريخ شمال افريقيا القديم، ج 5، المرجع السابق، ص 130.
- 34 يوليوس قيصر، المصدر السابق، LV، ص 59-60.
- 35 بولخلوخ محمد، المرجع السابق، ص 63.
- 36 نفس المرجع، ص 63-64.
- 37 دردار فتحي، الثورات النوميدية في مواجهة التدخل الروماني (111-46 ق.م)، شهادة الماجستير، جامعة الجزائر 02، 2014، ص 114.
- 38 Ait amara.Ouiza, recherche sur les Numides.....p 230.
- 39 بولخلوخ محمد، المرجع السابق، ص 71.
- 40 يوليوس قيصر، المصدر السابق، LVII، ص 71.
- 41 يوليوس قيصر، المصدر السابق، تعليق محمد الهادي حارش، رقم 01، ص 62.
- 42 Ouiza Ait amara Ouiz ,recherche sur les op-cit,p 230..Numides.....
- 43 يوليوس قيصر، المصدر السابق، تعليق محمد الهادي حارش، رقم 01، ص 27.
- 44 فتحي دردار، المرجع السابق، ص 114.
- 45 بلعابد زينب، الوظائف الرسمية والمهن الحرة بسيارتا عاصمة النوميديين من خلال نصب معبد الحفرة، مجلة العلوم الانسانية، العدد 01، قسنطينة، ص 141.
- 46 نفس المرجع، ص 141.
- 48 نفس المرجع، ص 142.
- 49 اصطيافان أكصيل، تاريخ افريقيا الشمالية، ج 5، المرجع السابق، ص 129.
- 50 حارش محمد الهادي، مملكة نوميديا دراسة حضارية، المرجع السابق، ص 76.
- 51 أنظر الى التعريف الخاص ب "وحدة قائد المائة"، ص 36.
- 52 محمد بولخلوخ محمد، المرجع السابق، ص 73.
- 53 محمد بولخلوخ، المرجع السابق، ص 45.
- 54 حارش محمد الهادي، الليبيون والبحر، الموانئ الجزائرية عبر العصور سلما وحرب، مخبر البناء الحضاري للمغرب الاوسط، جامعة الجزائر 02، (أعمال الملتقى الدولي المنعقد يومي 07/08 ديسمبر 2009، ص 350.
- 55 نفس المرجع، ص 350-351.
- 56 نفس المرجع، ص 352-353.
- 57 نفس المرجع، ص 353.
- 58 Ouiza, Les Numides et les Maures Ait Amara possédaient-ils- une flotte de guerre ? Aquila 08.légion.10.Madrid(Espana-Spain), 2008, p.
- 59 بلقاسم، قراءة في حروب وثورات الجزائر في الفترة رحمانى القديمة، المرجع السابق، ص 16.
- 60 Ouiza, Les Numides et les Maures Ait Amara possédaient-ils- une flotte de guerre ? op-cit,p09.

- ⁶⁶ ربيغي مراد ، السفينة الحربية القرطاجية، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 03، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2020، ص 29.
- ⁶⁷ نفس المرجع ،، ص 29-30.
- ⁶⁸ قابريال كامبس، في اصول البربر ماسينيسا او بدايات التاريخ، تعريب وتحقيق العربي عقون، المجلس الاعلى للغة العربية، الجزائر، ص 239.
- ⁶⁹ علي احمد شعبان، المرجع السابق، ص.20
- ⁷⁰ Ouiza Ait Amara, Les Numides et les Maures possédaient-ils- une flotte de guerre, op.cit ;p13
- ⁷¹ Ibid.p13.
- ⁷² شعبان علي احمد ، المرجع السابق، ص.20.
- ⁶¹ شعبان علي أحمد ، السياسة الخارجية لمملكتي نوميديا وموريطانيا في عهد الممالك: من القرن الثالث قبل الميلاد الى 40م، جامعة الجزائر 02، 2009، ص19
- ⁶² نفس المرجع، ص 19.
- ⁶³ فرحاتي فتيحة، نومديا من حكم الملك جايا الى بداية الاحتلال الرواني، منشورات أبيك، الجزائر 2007،، ص ص 214-215
- ⁶⁴ Tite-Livell.3.6.7.
- ⁶⁵ شارن شافية ، الاطماع الاقتصادية والقرطاجية الرومانية في نوميديا، المرجع السابق، مجلة دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر، العدد 20، ص111.